جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم علم اللغة والدراسات

السامية والشرقية

الخصائص اللغوية فى أدب نجيب محفوظ

إعداد الباحثة

يسرية حسين السيد جاد

إشراف

الأستاذ الدكتور: محمد حماد

أستاذ علم اللغة وخبير بمجمع اللغة العربية

الأستاذ الدكتور : إبراهيم ضوة

أستاذ علم اللغة وخبير بمجمع اللغة العربية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "

(التوبة : آية ١٠٥)

إهداء

- إلى زوجى المخلص: هاينز كوبل.
- إلى ابنتيَّ الجميلتين: سارة ورانيا.

لقاء ما قدَّموا لي من مساندة ودعم، وأسأل الله أن يحفظهم من كـــل مكـــروه، وأن يرزقهم الصحة والعافية والعلم النافع.

شكر وعرفان

أتوجه بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي العالم الجليل الدكتور/ محمد أحمد حماد، أستاذ علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة وخبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، على تفضله بقبول الإشراف على هذا البحث ، وأشكر له توجيهاته ونصائحه، وأُشْهِد الله أنه لم يبخل عليَّ بنصح أو توجيه أو تقويم، وأسأل الله أن يديم عليه نعمة الصحة والعافية، وأن يجعله دائمًا عونًا لطلابه وتلاميذه، كما أتوجه كذلك بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذى العالم الكبير الدكتور إبراهيم ضوة المشرف المشارك على هذا البحث والأستاذ بالقسم وخبير المجمع على قبوله الإشراف وعلى نصائحه التى أسداها إلى الباحثة ، وأسأل الله أن ينفع به وبعلمه ، كما أتوجه بعميق الشكر وأجزله إلى الأستاذَيْنِ المناقِشَيْنِ الكريمَيْنِ، الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز أستاذ علم اللغة بالقسم وعضو مجمع اللغة العربية ، وأستاذى فى الماجستير ، والأستاذ الدكتور محمد العبد أستاذ علم اللغة بكلية الألسن جامعة عين شمس ؛ أشكرهماعلى تفضلهما بقبول مناقشة البحث و قراءته، فجزاهما الله عنى وعن طلاب العلم خير الجزاء، وكلي آذان صاغية لأية ملاحظة، كما أتوجَّه إلى الأساتذة بقسم علم اللغة في كلية دار العلوم، وإلى كل مَنْ كان له فضل على هذه الرسالة وصاحبتها بالشكر الجزيل.

الباحثة

يسرية حسين السيد جاد

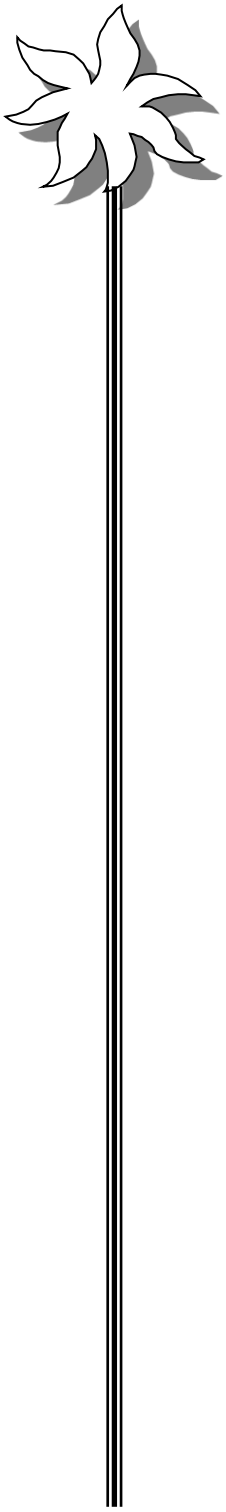

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد ، وعلى آله و صحبه أجمعين ، وبعد ..

فهذا بحث عن :

الخصائص اللغوية فى أدب نجيب محفوظ يتناول بالرصد والدراسة والتحليل أهم الملامح اللغوية التى تميز أدب الكاتب المصرى المبدع نجيب محفوظ خلال رحلته الطويلة التى قدم فيها أكثر من خمسين عملًا روائيًا ، تَبَنَّتْ هذه الخصائص والملامح المميزة ، واستقرت وصارت تعرف بها لغة نجيب محفوظ .

وقد دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة ، منها ما يلى :

ما لفت نظرى إلى ما يمتاز به أدب نجيب محفوظ من ظواهر لغوية عديدة تستحق الدراسة. وذلك عندما كنت أدرس أفعال الحواس فى رسالتى للماجستير. ما أشار به علىّ أستاذى الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز، وشجعنى عليه أستاذى الدكتور محمد حماد من التركيز على دراسة موضوع محدد فى لغة نجيب محفوظ .

وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع للأسباب الآتية :

- احتفال مصركلها بمئوية نجيب محفوظ .
- تنبُّه القدماء إلى فكرة الموضوع ؛ فقد تنبهوا إلى ما يمتاز به القرآن الكريم من ملامح لغوية جعلت أسلوبه يختلف عن أسلوب الحديث النبوى ، والحديث القدسى كما تنبهوا إلى الفروق اللغوية بين لغة الشعر والنثر .

- المنزلة السامية التى وصل إليها نجيب محفوظ ؛ فهوالأديب العربى الوحيد الحائزعلى مجموعة جوائز كثيرة ، على رأسها جائزة نوبل العالمية للآداب عام ١٩٨٨، وجائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٦٨، وقلادة النيل العظمى عام ١٩٨٨.

- الأعمال الروائية لنجيب محفوظ التى تمتاز بالأسلوب القصصى الرائع المعبّرعن الحدث ، والمعبّرعن عدة مراحل مختلفة فى حياة نجيب محفوظ . فمؤلفات محفوظ مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية والسياسية فى مصرمن ناحية ، ومن ناحية أخرى فهى بجانب الإبداع الفنى يمكن أن تكون تدوينًا معاصرًا لهذا الوجود الإنسانى فى عالمنا الحالى .

- لغته الفصحى وما تمتاز به من ثراء فى كل المستويات اللغوية ، كالمستوى النحوى ، والمستوى الصرفى ، والمستوى المعجمى ، بل والمستوى الأسلوبى ، وتأثره بالقرآن الكريم.

الدراسات السابقة :

أما عن الدراسات السابقة فإن الباحثين لم يكتبوا كثيرًا عن لغة نجيب محفوظ ، وإن كانوا قد كتبوا كثيراً عن أدبه وفنه القصصى ، وهناك مؤلفات وبحوث كثيرة منذ فترة الخمسينات والستينات وحتى اليوم فى هذا النوع أو الجانب الأدبى والبلاغى والنقدى.

أما الجانب اللغوى فلم أصل إلا إلى المؤلفين اللذين كتبهما أستاذى الدكتور

محمد حماد عن الجملة القرآنية ، وعن تطور الآداء اللغوى فى أدب نجيب محفوظ . وقد استفدت كثيراً من هذين العملين فى استخلاص ملامح لغوية كثيرة من روايات نجيب محفوظ .

وهناك بحث كتبه أستاذى الدكتور محمد العبد عن (حضرة المحترم) عالج فيه السياق الزمانى والمكانى ودلالاته فى هذه الرواية .

أما أستاذى الدكتور محمد حسن عبد العزيز فكانت معظم مادته اللغوية فى رسالة الدكتوراه عن (الربط بين الجمل والتراكيب) من روايات نجيب محفوظ .

أهمية الموضوع :

يعتبرهذا الموضوع مهمًا جدًاً؛ لأنه يبحث فى لغة نجيب محفوظ ، ويدرسها دراسة لغوية عميقة ؛ ليكشف عما تمتاز به هذه اللغة من خصائص وسمات وملامح تُميّز نجيب محفوظ عن زملائه من الأدباء العرب بصفة عامة ، والمصريين بصفة خاصة.

وهو مهم أيضًا ؛ لأنه سوف يربط بين ما قاله القدماء فى هذا الموضوع ، وما يقوله المحدثون عن الملامح اللغوية المميّزة.

وآخر درجات الأهمية أن علماء اللغة - وعلى رأسهم رومان جاكوبسون ركزوا على الخصائص والملامح المميّزة فى جانب الأصوات ، أما هذا الموضوع فيركز على جوانب الصرف ،والنحو، والمعجم ، والأسلوب .

منهج الدراسة :

وقد قرأت جميع الروايات والمجموعات القصصية التى تركها الراحل نجيب محفوظ عدةَ قراءات مسترشدة بما طرحه الباحثون حول ما يسمى (اللوازم) اللغوية

أوالملامح والخصائص الأسلوبية التى تميز لغة نجيب محفوظ عن لغة غيره من الكتاب ، ثم سجلت ملاحظاتى ، وما عثرت عليه من هذه الملامح والخصائص المميزة للغة نجيب محفوظ .

ومع كل قراءة استخرجت الأمثلة والنماذج والشواهد التى عثرت عليها ؛ حتى تأكدت من جمع كل الأمثلة التى تعتبر ملامح وخصائص لغوية تميز أدب نجيب محفوظ وكتاباته.

وبعد ذلك قمت بدراستها وتحليلها لأستخلص منها ما يميز كل رواية عن غيرها ، وما يميز رواياته كلها ، أويميز مجموعة منها.

ثم قمت بعملية تصنيف للأمثلة التى جمعتها إلى ملامح صرفية morphological features " ، وملامح نحوية "syntactic features" ، وملامح معجمية "lexical features" ، وملامح أسلوبية stylistic " features .

صعوبات الدراسة :

واجه البحث صعوبات فى هذه الدراسة ، فى المراجع العربية القديمة ؛ لأنها تعرضت للدراسة الأسلوبية من الناحية البلاغية مثل الإمام عبد القاهر الجرجانى فى (أسرار البلاغة) ، وأما فى كتابه (دلائل الإعجاز) ، فقد استفاد البحث من قضايا (التقديم والتأخير) ، و(الحذف) ، و(تعريف الحال) ، وأما عن (الخصائص لابن جنى) ، فقد تعرض للدراسات الصرفية من ناحية الإعلال والإبدال ، الاشتقاق ، والإعراب ، والصوتيات ، وكلها قضايا هامة وقيمة ، ولكن ليست موضع دراسة لنوعية البحث الخاص بدراسة الملامح الخاصة بلغة الكاتب .

وأما ما يتصل بالمراجع الأجنبية فإن حديثها عن الملامح المميزة (Distinctive Features) فقد تعرضت بصفة عامة للدراسة الصوتية ،

وركزت على ما يسمى القيم الخلافية وهى الملامح الفارقة بين الفونيمات .

أما محتويات البحث فهى كالتالى :

تتكون من الأجزاء التالية :

المقدمة :

وأعرض فيها أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة وأهمية الموضوع ومنهج البحث فيه ، وصعوبات الدراسة ، ومحتويات البحث.

التمهيد :

وأقوم فيه بالتعريف بنجيب محفوظ وأعماله الروائية ثم أدرس فيه الأساس النظرى للمستويات اللغوية مستعرضة أقوال العلماء و الباحثين عنها سواء كانوا من القدماء أوكانوا من المحدثين.

الفصل الأول :

أدرس فيه الخصائص اللغوية الصرفية وذلك فى مبحثين هما :

المبحث الأول :

الخصائص الصرفية الممتدة وهى الخصائص التى لجأ نجيب محفوظ إلى استعمالها فى جميع أعماله على اختلاف أزمنتها ومراحلها.

المبحث الثانى :

الخصائص الصرفية المرحلية وهى الخصائص التى استعملها نجيب محفوظ فى مرحلة روائية معينة كالمرحلة التاريخية و المرحلة الاجتماعية الواقعية أوالنقدية التحليلية أوالمرحلة التأملية

الفلسفية الرمزية أومرحلة مابعد النكسة.

الفصل الثانى :

وأدرس فيه الخصائص اللغوية النحوية فى مبحثين أيضًا :

المبحث الأول :

الخصائص النحوية الممتدة.

المبحث الثانى :

الخصائص النحوية المرحلية.

الفصل الثالث :

وأدرس فيه الخصائص اللغوية المعجمية فى مبحثين كذلك :

المبحث الأول :

الخصائص المعجمية الممتدة.

المبحث الثانى :

الخصائص المعجمية الخاصة بكل رواية .

الفصل الرابع :

أدرس فيه الخصئص اللغوية الأسلوبية فى مبحثين أيضًا :

المبحث الأول :

الخصائص الأسلوبية الممتدة.

المبحث الثانى :

الخصائص الأسلوبية الخاصة بكل رواية .

الخاتمة :

وألخص فيها بإيجاز شديد – ما جاء فى البحث ثم أذكر ما سوف

يتوصل إليه من نتائج ، وما أراه من توصيات واقتراحات إن شاء الله.

مصادرالبحث ومراجعه :

ثم قائمة للمصادر والمراجع ، ثم ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية.

وقد بذلت فى إعداد هذا البحث كل ما أستطيع من جهد فى القراءة واستخراج النماذج والأمثلة وتحليلها وتصنيفها . فإن كنت قد وُفِقت فمن الله وإن كانت الأخرى فمن نفسى وحسبى أننى أخلصت النية والمحاولة.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الباحثة

وُلد نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا في القاهرة. والده الذي كان موظفاً لم يقرأ كتاباً في حياته بعد القرآن غير حديث عيسى بن هشام لأن كاتبه المويلحي كان صديقًا له ، ووالدته فاطمة مصطفى قشيشة ابنة الشيخ مصطفى قشيشة من علماء الأزهر.

وهو أصغر إخوته ولأن الفرق بينه وبين أقرب إخوته سنًا إليه كان عشرسنواتٍ ، فقد عومل كأنه طفلٌ وحيد وميثولوجيًا أي متأثر بما يحكيه القدماء. كان عمره ٧ أعوامٍ حين قامت ثورة ١٩١٩ التي أثرت فيه وتذكرها فيما بعد ، فى بين القصرين أول أجزاء ثلاثيته.

التحق بجامعة القاهرة في ١٩٣٠ وحصل على ليسانس الفلسفة شرع بعدها في إعداد رسالة الماجستير عن الجمال في الفلسفة الإسلامية ثم غيّر رأيه وقرر التركيز على الأدب.

انضمّ إلى السلك الحكومي ليعمل سكرتيرًا برلمانيًا بـــ وزارة الأوقاف١٩٣٨-١٩٤٥ ثم مديرًا لمؤسسة القرض الحسن في الوزارة حتى ١٩٥٤. وعمل بعدها مديرًا لمكتب وزير الإرشاد ثم انتقل إلى وزارة الثقافة مديرًا للرقابة على المصنفات الفنية. وفي ١٩٦٠ عمل مديرًا عامًا لمؤسسة دعم السينما ثم مستشارًا للمؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتلفزيون . آخر منصبٍ حكومي شغله كان رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما ١٩٦٦-١٩٧١ وتقاعد بعده ليصبح أحد كتاب مؤسسة الأهرام.

تزوج نجيب محفوظ في فترة توقفه عن الكتابة بعد ثورة ١٩٥٢ من السيدة عطية الله إبراهيم .

مسيرته الأدبية :

بدأ نجيب محفوظ الكتابة في منتصف الثلاثينيات وكان ينشر قصصه القصيرة في مجلة الرسالة. في ١٩٣٩ نشر روايته الأولى (عبث الأقدار) التي تقدم مفهومه عن الواقعية التاريخية. ثم نشر(كفاح طيبة) و(رادوبيس) منهيًا ثلاثية تاريخية في زمن الفراعنة. واتجه إلى كتابة الرواية الاجتماعية، أو الاجتماعية الواقعية ، وتبدأ برواية القاهرة الجديدة) وتنتهى برواية (بداية ونهاية). ثم المرحلة الاجتماعية التحليلية وتبدأ برواية (بين القصرين) وتنتهى برواية (السكرية) ، ثم المرحلة الفلسفية أو مرحلة تيار الوعى ، وهى مرحلة البطل الفرد وتبدأ برواية (اللص والكلاب) وتنتهى برواية ميرامار) . ثم تقلّب بين معظم الاتجاهات والتيارات الروائية وقصص السيرة الذاتية من زوايا متعددة حيث كتب (المرايا) موضحًا فيها علاقته

بالمثقفين والموظفين ، وكتب (صباح الورد) متأملاً طفولته ونشأته وكتب (قشتمر) حاكيًا عن أصدقائه الخصوصيين.

ولا أنسى بعض أعماله التى جمعت بين الرؤية التاريخية والرَأْى السياسى مثل (الكرنك)التى نقد فيها العهد الناصرى ومثل (يوم قتل الزعيم) التى نقد فيها العهد الساداتى. جرّب محفوظ الواقعية النفسية في رواية (السراب) ثم اتجه محفوظ إلى الرمزية في روايته (الشحاذ).

كما اتجه في مرحلة متقدمة من مشواره الأدبي إلى مفاهيم جديدة كالكتابة على حدود الفنتازيا كما في روايته (الحرافيش ، ليالي ألف ليلة) و كتابة البوح الصوفي والأحلام كما في عملَيّه (أصداء السيرة الذاتية)،(أحلام فترة النقاهة) واللذان اتسما بالتكثيف الشعري . وتعتبر مؤلّفات محفوظ من ناحية بمثابة مرآة للحياة الاجتماعية والسياسية في مصر، ومن ناحية أخرى يمكن اعتبارها تدويناً معاصرًا لِهَمْ الوجود الإنساني ووضعية الإنسان في عالمنا الحالى ، كما أنها تعكس رؤية المثقّفين على اختلاف ميولهم إلى السلطة.

الجوائز :

جائزة قوت القلوب الدمرداشية	رادوبيس	١٩٤٣
جائزة وزارة المعارف	كفاح طيبة	١٩٤٤
جائزة مجمع اللغة العربية	خان الخليلي	١٩٤٦
جائزة الدولة في الأدب	بين القصرين	١٩٥٧
وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى		١٩٦٢
جائزة الدولة التقديرية فى الآداب		١٩٦٨
وسام الجمهورية من الطبقة الأولى		١٩٧٢
جائزة نوبل للآداب		١٩٨٨
قلادة النيل العظمي		١٩٨٨
جائزه كفافيس		٢٠٠٤

وفاته:

تُوفي نجيب محفوظ في ٣٠ أغسطس٢٠٠٦ إثر قرحة نازفة بعد عشرين يومًا من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في محافظة الجيزة لإصابته في الرئة والكليتين.

وكان قبلها قد دخل المستشفى في يوليو من العام ذاته لإصابته بجرح غائر في الرأس إثر سقوطه في الطريق .

اللغة ومستويات التحليل اللغوى

اللغة ظاهرة على جانب كبير من التعقيد بحيث لا يمكن لأى منهج مقترح أن يصف خصائصها وصفًا كاملًا أو يفسر ظواهرها تفسيرًا تامًا ؛ لهذا لجأ الباحثون إلى افتراض أنها تتضمن جوانب متعددة يمكن لفرع أو أكثر من فروع علم اللغة أن يقوم بدراستها ، مع الإيمان بأن فروع علم اللغة التى تقوم بدراسة الأحداث اللغوية يعتمد بعضها على بعض بشكل كبير[١] .

وقد ذكر أستاذنا الدكتور محمد حسن عبد العزيز ما انتهى إليه (أولمان) ، حيث رأى أن الحديث المتصل أو الكلام من حيث هو ظاهرة فيزيائية يمكن أن يتحلل إلى عناصر صوتية من أطوال مختلفة ، ثم تتحلل هذه العناصر إلى مقاطع ، وتلك تتحلل فى النهاية إلى كلمات [٢].

ويمكن تحليل الحديث المتصل أو الكلام دلاليًا ، إذ يتمثل فى عدد محدود من العناصر ذوات المعنى تؤلف – فى النهاية – وحدات دلالية هى الكلمات ، والعلم الذى يدرس هذا الجانب من الكلمات هو المعجم Lexicology [٣].
والكلمات تجىء منتظمة فى نماذج محددة معبرة عن نوع من العلاقة بين الأشياء التى تنوب عنها، والوظيفة المقررة للكلمات هى الدلالة ، والعلم الذى يدرس بنيتها وعناصرها ووحداتها الكبرى هو (النحو Syntax).

وعلم المعجم يتفرع إلى :
علم الصرف المعجمى Lexical Morphology ، وهو يبحث فى الجانب الشكلى للكلمة من حيث التركيب والاشتقاق .

---

(١) مدخل إلى علم اللغة . د.محمد حسن عبد العزيز . كلية دار العلوم . القاهرة. د ت ص ١٩٩